بقوله تعالى من شيء اي قل او جل بما يصل اليه
ادراكنا ادركنا بقوله تعالى في السموات اي جهة
العلو وكذا بقوله تعالى ولا في الارض اي جهة
السفل انه كان اي ازلا وابدا عليما اي بالاشياء
كلها حقيرها وجليلها قديرا اي كامل القدرة
فلا يريد شيأ الا كان فلما كانوا يستعجلون بالوعيد
استهزاء كقولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من
عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب اليم على التقدير لوعاملكم الله تعالى
معاملة المواخذة لعجل اهلاكهم عطف عليه
قوله تعالى اظهارا للحكم مع العلم ولو يواخذ الله
اي بماله من الصفات العلى الناس اي المكلفين
بما كسبوا اي من المعاصي ما ترك على ظهرها اي
الارض من دابة اي نسمة تدب عليها لما كان
في زمن نوح عليه السلام اهلك الله تعالى
ما على ظهر الارض الا من كان في السفينة
مع نوح فان قيل اذا كان الله تعالى يواخذ
الناس بما كسبوا فما بال الدواب اجيب
بان المراد انعام من الله في حق العباد
واذا لم يستحقوا الانعام قطعت الامطار
عنهم فيظهر الجفاف على وجه الارض فتموت جميع
الحيوانات وبان خلقة الدواب نعمة والمعاصي
تزيل النعم وتحل النقم والدواب اقرب النعم لان
المفرد اكثر من المركب والمركب اما ان يكون
معدنا واما ان يكون نباتا والنامي اما ان يكون
حيوانا او نباتا والحيوان اما انسانا او غير انسان
فالدواب اعلا درجات المخلوقات في عالم العناصر للانسان
فان قيل كيف يقال لما علمته الخلق من الارض
وجه الارض وظهر الارض مع ان الظهر مقابلة
الوجه فهو كالمتضادين اجيب بان الارض
كالدابة الحاملة للاثقال والحمل يكون على الظهر
واما وجه الارض فلان الظاهر من باب والمبطن
والباطن من باب فوجه الارض ظهر لانه هو
الظاهر وغيره منها باطن ومبطن ولكن لم يعاملهم
معاملة المواخذة المناقشة بل يحكم عنهم
فهو يوخرهم اي في الحياة الدنيا ثم في البرزخ
الى اجل مسمى اي سماه في الاول لانقضاء اعمارهم
ثم بعثهم من قبورهم وهو تعالى لا يبدل
القول لديه لما له من صفات الكمال فاذا جا

Copyright Zhejiang Sci-Tech University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)